سلسلة تفريغات شبكة بينونة

من صفات النبي ﷺ

الشيخ د. خالد بن محمد الزعابي

من هنا باقي التفريغات

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسرُّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغـًا

لمحاضرةً بعنوان

مِنْ صِفَاتِ النَّبيِّ ﷺ

للشَّيْخِ

د.خَالِد بنْ حَمَد الزَعابي

-حفظه الله تعالى-

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله –تبارك وتعالى- قد أرسل نبيه محمد ﷺ رحمةً للعالمين، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء الآية: ١٠٧].

فهو –عليه الصلاة والسلام- رحمته المهداة لعباده، والمؤمن يقبل هذه الرحمة ويشكرها من ربه ﷻ، وقد امتن الله –تعالى- على عباده، فقال –سبحانه-: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [سورة آل عِمۡرَان الآية ١٦٤].

فهذه المنة التي امتن الله بها على عباده أكبرُ النعم وأصلها؛ وهي الامتنان عليهم بهذا الرسول الكريم، الذي أنقذهم الله به من الضلالة وعصمهم به من الهلكة، فقال -سبحانه-: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾.

فكانوا يعرفون نسبه، وحاله، ولسانه فهو من قومهم وقبيلتهم، فكان ناصحًا لهم، مشفقًا عليهم يتلو عليهم آياتِ الله، ويُعلمهم ألفاظها ومعانيها ﴿وَيُزَكِّيهِمۡ﴾ أي من الشرك والمعاصي والرذائل وسائر مساوي الأخلاق، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾؛ ومن معاني الكتاب والحكمة أي القرآن والسنة.

﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ﴾؛ أي من قبلِ بعثة هذا الرسول ﴿لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ لا يعرفون الطريق الموصل إلى ربهم ولا ما يزكي النفوسَ ويُطهرها، بل ما زين لهم جهلهم وأهوائهم ورغباتهم فعلوه.

وهو -عليه الصلاة والسلام- القدوةُ والأسوةُ الحسنة لكل مسلم ومسلمة، قال -تعالى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأَحْزَاب الآية ٢١].

فالأسوةُ الحسنة في الرسول ﷺ؛ فإن المتأسيَ به سالك الطريق الموصل إلى كرامة الله وهو الصراط المستقيم.

وهذه الأسوةُ الحسنة إنما يسلكها ويوفق لها من كان يرجو الله واليوم الآخر؛ فإن ما معه من الإيمان بالله -تعالى-، وما معه من خوف الله ﷻ ورجاء ثوابه وخوفِ عقابه كل ذلك يحثه على التأسِّي بالرسول ﷺ واتباعهِ وطاعتهِ ﷺ.

و قد كان ﷺ أكمل البشر خِلقةً وخُلقًا، قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القَلَم الآية ٤].؛ فذكر الله تعالى نبيه محمد ﷺ: وإنك يا محمد لعلى أدبٍ عظيم، وذلك أدب عظيم الذي أدبه الله به؛ وهو شرع الإسلام، ودينُ الإسلام، والأخلاق التي جاء بها الإسلام، و قد جمع الله ﷻ له ﷺ كمالَ الأخلاق ومحاسن الشيم.

☼ونستذكر هنا بعض ما نقله الصحابة –رضي الله عنهم- وبيّنه علماء الإسلام-رحمهم الله- من صفاته وأخلاقه –عليه الصلاة والسلام-.

❍فمن صفته ﷺ: أنه كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير؛ فعن البراء بن عازب ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلاَ بِالقَصِيرِ».[1]

وعن كعب بن مالك ﷺ قال: «وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا سُرَّ –أي إذا فرح- اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ»[2].

(1) – أخرجه البخاري (3549).

(2) – أخرجه البخاري (3556).

وعَنْ أَنَسٍ بن مالك ﷺ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً، وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[1].

ومعنى الأزهر: هو اللون الأبيض المُشْرَبُ بحمرة.

ومما ذكره أنسٌ ﷺ: أن النبي ﷺ كان حسن الوجه، قال أنس ﷺ: **"لم أرَ بعده ولا قبله مثله"**.

وتوفي ﷺ وليس في شعره عشرون شعرة بيضاء، قال ابن عمر ﷺ: **"كان شيبه نحو عشرين شعرة"**.

وكان –عليه الصلاة والسلام– حسن الجسم، بعيد ما بين المنكبين، له شعر إلى منكبيه، وفي وقت وبعض الأحيان إلى شحمتي أذنيه.

فعن البراء بن عازب ﷺ **قال**: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ» [2].

وكان ﷺ كثَّ اللحية، بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة الحمامة.

فعن جابر بن مسرة ﷺ **قال في وصف النبي** ﷺ: **"**وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ: رَجُلٌ وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ **"**[3].

وكان –عليه الصلاة والسلام– إذا مشى كأنما ينحدر من صدد؛ يعني يمشي مشيًا قويًا –عليه الصلاة والسلام–.

وكان الغالب عليه أنه لا يلتفت إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، كما قال جابر ﷺ: **"كان إذا مشى لم يلتفت"**.

---

(1) – أخرجه مسلم (2330)

(2) – أخرجه البخاري (3551)

(3) – أخرجه مسلم (2344)

وكان يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر، وقد جمع العلماء –رحمهم الله– صفاتِ النبيﷺ الجسدية، وبيّنوا ذلك في مؤلفات كثيرة؛ فصفاته الخَلقِية أكمل صفات الرجال.

ومن فوائد معرفة هذه الصفات للمسلم والمسلمة:

أن تكون آية وعلامة عند رؤيته –عليه الصلاة والسلام– في المنام؛ لأنَّ من رأى النبي ﷺ في المنام على صفته الثابتة بخصوص الشرع من رآه على تلك الصفة فقد رآه حقًا؛ لأن الشيطان لا يتمثل به ﷺ.

وأما أخلاقه ﷺ:

فقد كان –عليه الصلاة والسلام– أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان؛ فعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»[1].

فكان ﷺ جوادًا كريمًا –عليه الصلاة والسلام–.

وكان أعلمَ الناس بالله، وأشدهم له خشية، لا يغضبُ لنفسه ولا ينتقم لها، وإنما يغضب إذا أُنتهكت حرمة الله.

قالت أم المؤمنين عائشةُ –رضي الله عنها–: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا» [2].

وكان خُلُقهُ القرآن، وكان أكثر الناس تواضعًا يقضي حاجة أهله، فقد قالت عائشة –رضي الله عنها– لما سئلت ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» [3].

---

(1) – أخرجه البخاري (6)

(2) – أخرجه البخاري (3560) ومسلم (2327)

(3) – أخرجه البخاري (676)

➢ وكان ﷺ أشدَّ الناسِ حياءً فقد قال أبو سعيد ﷺ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ»[1].

➢ وكان يخفض جناحه للضعفة، وما سئل شيئًا قط فقال: لا، وكان أحلمَ الناس، وكان الناس عنده في الحق سواء القريبُ والبعيد، القويُ والضعيف.

وقد جاءت في ذلك ما روتهُ أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها- **أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ المَرْأَةُ المَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ» ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا»**[2].

➢ وكان –عليه الصلاة والسلام- يأكلُ ما تيّسر، ولا يمتنعُ من المباحات، وكان يحب الحلواءَ والعسل، قالت أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها-: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ»[3].

وقالت –رضي الله عنها-: «كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الحُلْوَ البَارِدَ»[4].

وكان ﷺ يُعجبه الدبّاء وهو اليقطين.

وقال ﷺ: «نِعْمَ الْأُدُمُ - أَوِ الْإِدَامُ - الْخَلُّ»[5].

وقال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ»[6].

---

(1) - أخرجه مسلم (2320)

(2) - أخرجه البخاري (6788) ومسلم (1688)

(3) - أخرجه البخاري (5268) ومسلم (21/ 1474)

(4) - أخرجه أحمد في المسند (24129)

(5) - أخرجه مسلم (2051)

(6) - أخرجه البخاري (5449) ومسلم (2043)

وقال أبو هريرة ﷺ: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ»[1] يعني للعدم.

وكان يأتي عليه الشهر والشهران لا يُوقد في بيت من بيوته نار، وقد عصب على بطنه الحجر من الجوع، وكان يبيت هو وأهله الليالي طاويين.

قال ابن عباس –رضي الله عنهما-: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي المُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ»[2].

«مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ»[3].

وكان يأكل من الهدية، ولا يأكل من الصدقة.

وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن، قال أنس ﷺ في وصف ذلك: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺكَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، قَالَ: وَقَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ -أي وقال ﷺ- لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ»، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ» أي أن تأكلوا ما تبقى من الطعام في الصحن ونحو ذلك، فقد قال –عليه الصلاة والسلام-: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ»[4] أي في أوله أو وسطه أو في آخره وما يتبقى منه.

➢ و كان –عليه الصلاة والسلام- يتكلم بجوامع الكلم، ولا يتكلم في غير حاجة، ويعيد الكلمة ثلاثًا لتُفهم عنه، وكان كلامه بينًا يفهمه من سمعه.

قالت أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها- عن النبي ﷺ: «كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ»[5] يعني لو أعد كلامته لأحصاها.

وقالت –رضي الله عنها-: «كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ»[6].

---

(1) – أخرجه البخاري (5414)

(2) – أخرجه الترمذي (2360)

(3) – أخرجه البخاري (3563)

(4) – أخرجه مسلم (2034)

(5) – أخرجه البخاري (3567)

(6) – أخرجه الترمذي (3639)

➢ **وكان فراشه –عليه الصلاة والسلام- من أدم حشوه ليف**؛ والأدم هو الجلد المدبوغ، وكان مُتقللًا من متاع الدنيا كلها، قد أعطاه الله -تعالى- مفاتيح خزائن الأرض، فأبى أن يأخذها واختار الآخرة عليها.

➢ **وكان كثير الذكر، دائم الفكر.**

وعن جابر بن سمرة ﷺ **قال**: «كَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ قَلِيلَ الضَّحِكِ وَكَانَ أَصْحَابُهُ رُبَّمَا تَنَاشَدُوا عِنْدَهُ الشِّعْرَ وَالشَّيْءَ مِنْ أُمُورِهِمْ فَيَضْحَكُونَ وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ»[1].

➢ وكان يمزح، ولا يقول إلا حقا، وكان جُل ضحكه التبسم.

قال جابر بن سمرة ﷺ: «وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا»[2]، وضحك في بعض الأوقات حتى بدت نواجذه؛ وهي الأسنان التي في أمام الأنياب.

➢ وكان يحب ﷺ الطيب والرائحة الطيبة، ويكره الرائحة الكريهة.

قالت أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها- عن **النَّبِيَّ** ﷺ: «أنه كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ»[3]

➢ وكان يأمر بالرفق، ويحث عليه، وينهى عن العنف، ويحث على العفو والصفح ومكارم الأخلاق.

➢ وكان ﷺ يحب التيمن في؛ طهوره، وترجله، وتنعله، وفي شأنه كله.

➢ وكان يتألف أصحابه ويتفقد أحوالهم، ولم يكن –عليه الصلاة والسلام- فاحشًا ولا متفحشًا، ولا يجزي السيئة بالسيئة بل يعفو ويصفح، ولم يضرب خادمًا ولا امرأةً ولا شيئًا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله.

قال أنس ﷺ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ»[4].

---

(1) – أخرجه البيهقي في الكبرى (13339)

(2) – أخرجه الترمذي (3645)

(3) – أخرجه مسلم (253)

(4) – أخرجه الترمذي (2015)

«وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلَا مَسَسْتُ خَزًّا قَطُّ وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ»[1].

➢ وكان ﷺ يلاطف الصبيان والصغار ويمازحهم ويُعطيهم ما يشتهون وما يرغبون ما لم يكن حرامًا.

فمرةً: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ الصحابي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي –يعني يريد أن يرى ماذا حصل؟ لماذا أطال النبي ﷺ في سجوده فوق العادة؟– قال: وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ –أي فرغ من الصلاة– قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا –يعني سجدت في صلاتك سجدة أطلت فيها– حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ»[2].

أي أن حفيده ركب على ظهر النبي ﷺ أثناء الصلاة فكره أن يُعجله حتى يقضي حاجته.

ومما جاء في هذا الأمر، وفي رحمة النبي ﷺ وملاطفته للصبيان الصغار؛ ما جاء في قصة أبي عمير.

قال أنسﷺ: قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ يَلْعَبُ بِهِ –أي طائر صغير يلعب به–، فَمَاتَ –أي مات الطائر–، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا –أي حزن أبو عمير لموت الطائر–، فَقَالَ: «مَا شَأْنُهُ؟» قَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»[3].

يُمازحه ويُلاطفه ﷺ، وهذا خُلقهُ الكريم –عليه الصلاة والسلام–.

---

(1) – أخرجه الترمذي (2015)

(2) – أخرجه أحمد (16033)

(3) – أخرجه البخاري (6129)

ومن خلق النبي ﷺ: مراعاة أصحابه فكان لا يشق عليهم حتى كان ينهى أصحابه عن الوصال بالصوم، يعني ألا يصل بين اليومين درءًا للمشقة عليهم، **فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وَأُسْقَى»**[1] فنهاهم عن الوصال تيسيرًا على الأمة –عليه الصلاة والسلام–.

أما في خُلق الشجاعة؛ فكان لا يساويه أحد.

في يوم من الأيام وفي ليلةٍ من الليالي سمع أهل المدينة صيحة فظنوا أنه عدو قادم يريد أن يغير عليهم، فخرجوا فإذا برسول الله– صلى الله عليه و سلم– يلاقيهم راجع من مكان الصوت قد تبينه واستبرأه –عليه الصلاة والسلام– فقال لهم: ارجعوا لن تراعوا.

قال أنس ﷺ: **"كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا»**[2]".

وفي غزوة حنين حين انهزم الناس كان راكبًا على بغلته نحو العدو، ويقول: **«أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ»**[3]. فهو المثلُ في الشجاعة وفي غير ذلك من الأخلاقِ الحميدة ﷺ.

أما في جانب العبادة فحدث ولا حرج:

كان الرسولُ ﷺ يقومُ في الليل حتى تتورم قدماه من شدةِ وطول القيام.

وفي ليلة من الليالي كان معه ابن مسعود ﷺ وهو شاب فقام النبي ﷺ وقام معه ابن مسعود، قال ﷺ: **«صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ»**[4] ، **قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ.**

فهذا من شدة اجتهاده –عليه الصلاة والسلام– في العبادة.

---

(1) – أخرجه البخاري (1922)

(2) – أخرجه البخاري (6033)

(3) – أخرجه البخاري (2864)

(4) – أخرجه البخاري (1135)

ولما قيل له: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قَالَ: «أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا»[1].

فهذا من أبرز ما نتحدث عنه في خلقه وصفاته –عليه الصلاة والسلام–.

✡وقد خص الله –تبارك وتعالى– نبينا محمد ﷺ بكثير من الخصائص، وفضله بها على غيره من المرسلين، وميّزه عن سائر العالمين.

⇦من هذه الخصائص: عمومُ رسالته لكافة الثقلين؛ من الجن والإنس، فلا يسع أحد منهم إلا اتباعه والإيمان برسالته.

قال –تعالى–: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [سورة الفُرْقَان الآية ١].

وقال ﷻ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [سورة آل عِمْرَان الآية ٨٥].

ومعنى العالمين الجن والإنس.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»[2].

فمن خصائصه –عليه الصلاة والسلام– أنه خاتمُ الأنبياء والمرسلين، فلا تُبتدأ نبوة، ولا تُشرّع شريعة بعد نبوته وشريعته كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سورة الأَحْزَاب الآية ٤٠].

---

(1) – أخرجه البخاري (1130)

(2) – أخرجه مسلم (523)

وفي الصحيحين قال ﷺ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»[1].

ومعنى ذلك: أن يقطع المسلم بتكذيبِ كل مُدعيٍ للنبوة بعد –عليه الصلاة والسلام–، فقد أخبر وبيّن ﷺ عن خروج كذّابين ثلاثين في هذه الأمة كلهم يدعوا النبوة، ثم بيّن أنه لا نبي بعده تحذيرًا للأمة من تصديقهم واتباعهم.

قال ﷺ: «وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»[2].

⇦ومن خصائصه ﷺ: أن الله -تعالى- أيّده بأعظم معجزة وأظهرِ آية وهي القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة الإسْرَاء الآية ٨٨].

وقال –سبحانه–: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة العَنكَبُوت الآية ٥١].

فهذا القرآن كلامُ الله المحفوظُ من التغيير والتبديل.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ»[3].

⇦ومن خصائص النبي ﷺ: أن أمته خير الأمم وأكثر أهل الجنة.

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [سورة آل عِمْرَان الآية ١١٠].

---

(1) – أخرجه البخاري (3535) ومسلم (2286)

(2) – أخرجه الترمذي (2219)

(3) – أخرجه البخاري (4981)

وفي الصحيحين عن ابن مسعود ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ...»[1] الحديث.

⇦ومن خصائصه –عليه الصلاة والسلام–: أنه سيدُ ولد آدم يوم القيامة.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»[2].

فهو -عليه الصلاة والسلام- صاحبُ الشفاعة العظمى وذلك عندما يشفع لأهل الموقف في أن يقضي بينهم ربهم بعد أن يتدافعها أفضل الرسل وهي المقام المحمود، في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [سورة الإسْرَاء الآية ٧٩].

كما فسَّره جمع من الصحابة والتابعين.

وقد دلت السنة كذلك على شفاعته ﷺ في أهل الموقف، كما جاء ذلك في حديث الشفاعة الطويل من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ وقد ذكر فيه: اعتذارَ الأنبياء؛ آدم، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى عن قبول الشفاعة إلى أن قال: «فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنَ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ...»[3] الحديث أخرجه الشيخان.

(1) – أخرجه البخاري (6528)

(2) – أخرجه مسلم (2278)

(3) – أخرجه البخاري (4476)

⇦**ومن خصائصه –عليه الصلاة والسلام–**: أنه صاحب لواء الحمد.

وهو لواء حقيقي يختص بحمله يوم القيامة، ويكون الناس تبعًا له وتحت رايته، واختص به ﷺ؛ لأنه حَمِدَ الله تعالى بمحامد لم يحمده بها غيره، كما ذكر ذلك بعض أهل العلم.

وقد دلت السنة على اختصاصه بهذه الفضيلة العظيمة؛ فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ**»[1].

⇦**ومن خصائصه –عليه الصلاة والسلام–**: أنه صاحب الوسيلة؛ وهي درجةٌ عاليةٌ في الجنة، لا تكون إلا لعبد واحد وهي أعلى درجات الجنة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**»[2].

إلى غيرِ ذلك من خصائصه ومناقبه ﷺ الدالةِ على علو درجته عند ربه ﷻ، وسمو مكانته في الدنيا والآخرة وهي كثيرة جدًا.

✡**وللنبي ﷺ على أمتهِ حقوق كثيرة.**

⇦**ومن بعضِ هذه الحقوق:**

الإيمان المفصَّل بنبوته ورسالته، واعتقادُ نسخ رسالته لجميع الرسلات السابقة.

☜**ومقتضى ذلك**: تصديقه –عليه الصلاة والسلام– فيما أخبر وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يُعبد الله إلا بما شرع.

---

(1) – سبق تخريجه.

(2) – أخرجه أحمد (6568)

☜ قد دل على ذلك الكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ [سورة التَّغَابُن الآية ٨].وقال ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [سورة الحَشْر الآية ٧].

⇦ومن حقوقه –عليه الصلاة والسلام-:

وجوب الإيمان بأنه ﷺ قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح للأمة، فما من خير إلا ودلَّ الأمة عليه، ورغبها فيه، وما من شر إلا ونهى الأمة عنه وحذرها منه.

قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [سورة المَائِدَة الآية ٣].

وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «وَايْمُ اللهِ، لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ»[1].

و قد شهد للنبي ﷺ بالبلاغ أصحابهُ الكرام في أكبر مجمع لهم يوم أن خطبهم في حجةِ الوداع خطبته البليغة؛ فبيّن لهم ما أوجبَ الله عليهم، وما حرم عليهم، وأوصاهم بكتابِ الله إلى أن قال لهم: «وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ»[2] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وقال أبو ذر ﷺ: «قَدْ تَرَكَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَا يُحَرِّكُ طَائِرٌ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَذْكَرَنَا مِنْهُ عِلْمًا»[3].

⇦ومن حقوقه ﷺ على أمته:

محبته ﷺ وتقديم هذه المحبة على النفسِ وسائر الخلق؛ فهو ﷺ لهُ هذا الحقُّ العظيم وهو المحبة، ويجب أن تكون مقدمة على محبةِ المرء لنفسه.

---

(1) – أخرجه ابن ماجه (5)

(2) – أخرجه مسلم (1218)

(3) – أخرجه أحمد (21361)

ففي الصحيحين قال ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1].

وعن عمر ﷺ أنه قال للنبي ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ﷺ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ»[2].

⇦ومن حقه ﷺ:

أن نُعظمه ونوقره ونُجله؛ فإنَّ هذا من حقوق النبي ﷺ التي أوجبها الله في كتابه، قال تعالى: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ﴾ [سورة الفَتح الآية ٩].

وقال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [سورة الأَعْرَاف الآية ١٥٧].

ومعنى ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾: أي تُجلوه، ومعنى ﴿وَتُوَقِّرُوهُۚ﴾ توقروه: أي تعظموه.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [سورة الحُجُرَات الآية ١].

وقال ﷻ: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضًا﴾ [سورة النُّور الآية ٦٣].

وقد ضرب أصحاب النبي ﷺ أروع الأمثلة في تعظيم النبي ﷺ:

قال أسامة بن شريك: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهُمُ الطَّيْرُ»[3].

ومن عظيم حقه ﷺ:

الصلاةُ والتسليمُ عليه والإكثار من ذلك؛ كما أمرنا الله ﷻ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [سورة الأَحْزَاب الآية ٥٦].

---

(1) – أخرجه البخاري (14)

(2) – أخرجه البخاري (6632)

(3) – أخرجه الترمذي (2038)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[1].

وعن علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[2].

⇦ومن حقهِ ﷺ:

الإقرارُ له بما ثبت قفي حقه من المناقب الجليلة والصفات السامية والدرجات العالية الرفيعة مما دلّت عليه النصوص، والتصديقُ بكل ذلك، والثناء عليه به، ونشره في الناس، وتعليمه للصغار والأطفال، وتنشئتهم على محبته وتعظيمه، ومعرفةِ قدرهِ الجليل عند ربه ﷻ.

⇦ومن حقه ﷺ:

تجنب الغلو فيه، والحذر من ذلك؛ فإنَّ في ذلك أعظم الأذيّة له ﷺ، قال تعالى آمرًا نبيه ﷺ أن يخاطب الأمة بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [سورة الكَهْف الآية ١١٠].وبقوله ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [سورة الأَنْعَام الآية ٥٠].فأمرَ الله ﷻ نبيه ﷺ أن يُبين للأمة؛ أنه مرسل من الله، ليس له من مقامِ الربوبية شيء، وليس هو بملك، إنما يتبع أمرَ ربه ووحيه ﷻ.

كما حذر النبي ﷺ أمته من الغلو فيه، والتجاوز في إطرائه ومدحه، ففي البخاري من حديث عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ»[3].

---

(1) – أخرجه مسلم (408)

(2) – أخرجه الترمذي (3546)

(3) – أخرجه البخاري (3445)

⇦ومن حق النبي ﷺ:

محبةُ أصحابه، ومحبةُ أهل بيته، ومحبة أزواجه، وموالاتهم جميعًا، والحذر من تنقّصهم أو سبِّهم أو الطعنُ فيهم بشيء، فإنَّ الله ﷻ قد أوجب على هذه الأمة موالاة أصحاب نبيه، وحثَّ وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفارِ لهم، وسؤال الله ألا يجعل في قلوبهم غلًّا لهم، فقالﷻ بعد أن ذكر المهاجرين والأنصار: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحشر الآية ١٠].

وقال تعالى في حقِ قرابةِ رسول الله ﷺ وأهل بيته: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [سورة الشُّورَى الآية ٢٣].

وفي صحيحِ مسلم أن رسول الله ﷺ قام خطيبًا في الناس، فقال: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، **ثُمَّ قَالَ –عليه الصلاة والسلام–**: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»[(1)].

فأمرَ النبي ﷺ: بالإحسانِ إلى أهل بيته، وأن يُعرف لهم قدرهم وحقهم لقربهم منه وشرفهم.

كما أوصى النبي ﷺ بأصحابه خيرًا، ونهى عن سبِّهم وتنقصهم؛ فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ»[(2)].

---

(1) – أخرجه مسلم (2408)

(2) – أخرجه البخاري (3673)

وقد اجتمع أهل السنة على محبةِ أصحاب رسول الله وقرابتهِ وأزواجهِ، وما كانوا يُعدون الطعن فيهم إلا علامةً على الزيغ والضلال.

فهذه بعضِ حقوق النبي ﷺ على أمته وهي كثيرة نسأل الله –تبارك وتعالى– التوفيق والإعانة على أداءها.

وفي الختام فهذه وقفات يسيرة عن صفات النبي ﷺ، ختمتها ببيان شيء من خصائصه وحقوقه على أمته –عليه الصلاة والسلام–.

هذا والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

【 Twitter تويتر 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

【 Telegram تيليجرام 】

https://telegram.me/baynoonanet

【 Facebook فيسبوك 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

【 Instagram انستقرام 】

https://instagram.com/baynoonanet

【 WhatsApp واتساب 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك☏

https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

【 Youtube يوتيوب 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

【 Tumblr تمبلر 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

【 Blogger بلوجر 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

【 Flickr فليكر 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 Vk في كي 】

https://vk.com/baynoonanet

【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية